

القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين

شكريه حقي*

(الإيداع: 17 أيار 2023، القبول: 19 حزيران 2023)

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى: (تحديد القيم السياسية الواجب توفرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، وتعرف مدى توفر هذه القيم في هذين الكتابين).

ولتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل؛ إذ تم تحليل محتوى كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، واتخذت الباحثة التحليل القائم على الفكر - على أنها وحدات التحليل - منهجاً لبحثها، وكانت فئات التحليل القيم السياسية الواجب توفرها في الكتابين المذكورين. وتكون مجتمع البحث من منهاجي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية، بينما شملت عينة البحث كتابي الدراسات الاجتماعية للذين يدرّسان للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2022-2023م. وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

حددت القيم السياسية الواجب توفرها في الكتابين عينة البحث بـ (13) قيمة سياسية هي: (الولاء والانتماء وحب الوطن - اللحمة الوطنية - المشاركة - المسؤولية الجماعية - تقدير السلطة السياسية - تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن - التسامح - العدالة والمساواة - الديمقراطية - القدرة على الحوار والتفاوض - احترام التنوع والتعددية - الاحتكام للقانون - تحمل المسؤولية). وبنسبة التحليل تبين أن إجمالي القيم السياسية المتوفرة في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين قد بلغ (278) تكراراً، بنسبة مئوية بلغت (38,39%) من إجمالي عدد وحدات التحليل في الكتابين، وجاء كتاب الصف السادس أولاً بتوفر القيم السياسية فقد تضمن (155) تكراراً للقيم السياسية، وبنسبة شكلت (42,46%) من إجمالي عدد وحدات التحليل في الكتاب، في حين جاء كتاب الصف الخامس ثانياً؛ إذ تضمن قيماً سياسية بتكرارات بلغت (123)، وبنسبة بلغت (34,26%) من إجمالي عدد وحدات التحليل في الكتاب، وجاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) كأعلى قيمة سياسية متوفرة في الكتب المذكورة، تلتها قيمة (المشاركة)، ثم جاءت قيمة (القدرة على الحوار والتفاوض)، وتليها قيمة (تحمل المسؤولية)، ومن ثم قيمة (التسامح)، و(الاحتكام للقانون).

كما جاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) أعلى قيمة متوفرة في كتاب الصف الخامس الأساسي، إلا أن الكتاب لم يتضمن أي تكرار لكل من القيم الآتية: (اللحمة الوطنية - تقدير السلطة السياسية - تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن - الديمقراطية). وفي كتاب الصف السادس الأساسي جاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) كأعلى قيمة متوفرة في الكتاب، فيما أنت في المرتبة الأخيرة قيمتي (تقدير السلطة السياسية - الاحتكام للقانون).

الكلمات المفتاحية: القيم السياسية - كتب الدراسات الاجتماعية

*مدرّس في قسم تربية الطفل - كلية التربية جامعة حماة

Political Values in the Books of Social Studies in Basic Fifth and Sixth Grades

Shoukria hakki*

(Received: 17 May 2023, Accepted: 19 June 2023)

Abstract:

The current research aims at defining political values that must be available in the books of Social Studies in basic fifth and sixth grades, and recognizing the availability of political values in these books. The researcher has used the descriptive analytical approach. She has analysed the content of the books of social studies. She has used the idea as a unit for analysis. The units analysed are the political values that must be available in the books of social studies in basic fifth and sixth grades. The research community consists of the curriculums of social studies in basic fifth and sixth grades in Syrian Arab Republic. The research sample consists of the books of social studies in basic fifth and sixth grades in Syrian Arab Republic for the academic year 2022-2023. The research had the following results:

- The political values that must be available in the books of social studies in basic fifth and sixth grades are (13): loyalty, belongingness, and love of homeland- national unity- participation- collective responsibility- appreciation of political power- appreciation of security men in preserving homeland- forgiveness- justice and equality- democracy- capability of discussion and negotiation- respect of diversity and pluralism- resorting to law- taking responsibility.
- The political values available the Books of Social Studies in Basic Fifth and Sixth Grades are repeated (278) times with a percentage of (38.39%) of the overall number of analysis units. The book of sixth grade includes (155) political values with a percentage of (42.46%) out of the overall values available in the book. The book of fifth grade includes (123) values with a percentage of (34.26%).
- The values occurred in both books have the following order: the value of loyalty, belongingness, and love of homeland, participation, capability of discussion and negotiation, taking responsibility, forgiveness,
- The value of loyalty, belongingness, and love of homeland is the most repeated value in the book of fifth grade. However, this book does not include any of the following values: national unity, appreciation of political power, appreciation of security men in preserving homeland, democracy.
- The value of loyalty, belongingness, and love of homeland is the most repeated value in the book of sixth grade. The values of appreciation of political power and resorting to law come last.

Key words: Political Values – The Books of Social Studies

* Lecturer in the Department of Child Education – Faculty of Education, University of Hama

المقدمة:

تمثل السياسة وأمورها في الوقت الحاضر مسألة حيوية بالنسبة لكل إنسان يعيش ظروف مجتمعه، وأصبحت التربية السياسية عنصراً من عناصر التربية الوطنية؛ مما جعل المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة تركز على الدراسات السياسية والنشاط السياسي والصراعات وعلى دراسة أنظمة الحكم.

وتعد التربية السياسية بعداً رئيساً من أبعاد التربية باعتبار أن الإنسان كائن سياسي، وإذا كان للتربية وظائف فكرية وخلقية واقتصادية فإن لها أيضاً وظيفة سياسية تقوم بتحقيقها المؤسسات التعليمية، وللتربية السياسية دورها في إعداد المتعلمين كأفراد في المجتمع لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية وتمكنهم من القيام بواجبهم والتمسك بحقوقهم ويتطلب ذلك تربية المتعلمين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة السياسية حتى يتقنوا الحياة السياسية التي يعيشون فيها ويدافعوا عنها. كما أنها نمطاً من أنماط التربية الوطنية والاجتماعية إذ يهتمان بتقديم المعرفة الوظيفية وبالإدراك الصحيح للقيم الإنسانية ومدى تأثيرها في حياة المتعلم الاجتماعية والسياسية ويعملان على تطوير شخصية المتعلم ونموها في المواقف الحياتية المختلفة.

وعليه تعرّف التربية السياسية بأنها: "بناء عقلية الفرد وفقاً لمبادئ الديمقراطية والعدالة والمساواة، بما يمكنه من المشاركة الإيجابية في الحياة السياسية، والتعرف إلى الحقوق والواجبات، والتمكن من النقد البناء للظروف والأحوال المحيطة، بما يمكنهم من بناء المجتمع الصالح، وتصحيح ما قد ينتاب المجتمعات من إغوجاج وفقاً لمبادئ الديمقراطية والعدالة" وهي أيضاً: "تكوين مجموعة من الاتجاهات التي يمكن للمتعلم أو للفرد عموماً أن يصبح قادراً من خلالها على تمييز موقفه كمواطن حقاً وواجباً تمييزاً سليماً، ثم الحكم على المواقف القومية والسياسية حكماً صادقاً موضوعياً قائماً على حسن الاستدلال ودقة المقارنة" (السيد، 2012، 14).

وفي ضوء ذلك فإن التربية السياسية تهدف إلى تكوين وتنمية ذات الفرد سياسياً وتشكل لديه وعياً سياسياً كما تهدف إلى تكوين قدراته للمشاركة السياسية بحيث تكون تلك المشاركة إيجابية.

لقد ازدادت أهمية التربية السياسية في ظل المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية وأصبح من الضروري أن يعي الفرد بما يجري حوله لفهم وإدراك هذه التغيرات وإدراك واقعه كفرده وواقع وطنه وأمتة في المجال السياسي، حيث أصبحت المعرفة السياسية والمشاركة السياسية واحدة من معايير التقدم الحضاري، وإدراك الفرد للظروف السائدة المتغيرة وطبيعة الحاجات المتغيرة في المجالات المختلفة ومنها المجال السياسي أصبحت تتطلب معرفة بالمبادئ الأساسية لهذا المجال على الأقل، وقد بات في حكم المؤكد أن الدول على اختلاف نظمها السياسية أصبحت تدرك تماماً ضرورة تجاوز مرحلة محدودية المعارف السياسية للأجيال الناشئة وضرورة تعليم الأطفال والشباب عن الأوضاع السياسية وعن الطرق التي يمكن أن تكفل انتماءهم وولائهم للدولة والنظام السياسي القائم (ناصر، 1994، 145).

فالتربية السياسية بمعناها الواسع تعني تعلم المفاهيم واكتساب القيم والمهارات الضرورية للمشاركة في الحياة السياسية من خلال وسائل عديدة مثل الأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الاعلام المختلفة.

وتعد المدارس والمناهج ميداناً مناسباً لتقديم التربية السياسية للأفراد على مختلف مستوياتهم العمرية والعلمية، وتمثل الكتب المدرسية عنصراً هاماً في عملية التدريس فهي تشكل أداة أساسية للتعليم المنظم في جميع مراحل التعليم وتعد دعامة رئيسة في تقديم وتزويد المتعلمين بما يحتاجونه من معلومات عن العالم الذي يعيشون فيه. فالكتب المدرسية هي مرآة المناهج الرئيسية حيث ينظر إلى المناهج المدرسية من خلالها، فهي التي تقوم بتقديم المعرفة والقيم السياسية والوطنية للمتعلمين.

وتلعب مناهج الدراسات الاجتماعية دوراً هاماً في جعل السياسة جزءاً من الحياة اليومية للأفراد وفي جعلها عنصراً من عناصر المواطنة، ويمكن تضمينها المفاهيم والتعميمات والقيم السياسية التي يمكن للمعلمين استخدامها داخل غرفة الصف

لتعليم المتعلمين عن الأنظمة السياسية وإكسابهم مفاهيم مثل الدولة، والحكومة، والقوة، والشرعية والسلطة، وجماعات الضغط، والتنشئة السياسية، والثقافة السياسية، والنظام السياسي.

وينظر القادة السياسيون والمربون إلى المناهج التربوية والكتب المدرسية عموماً كواسطة لنقل المعرفة والقيم التي تؤدي إلى المواطنة الصالحة والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحماية المجتمع من الظلم والاستبداد. وإدراكاً للدور الذي تؤديه الكتب المدرسية في تقديم المعرفة في ظل عملية التعلم والتعليم في المدارس فإنه من الضروري أن تساير هذه الكتب الأحداث الجارية والمستجدات التربوية في هذا العصر ومن هذه المستجدات البعد السياسي وكيفية تزويد المتعلمين وهم على مقاعد الدراسة بالثقافة السياسية، والوصول إلى معرفة حقيقية حول مدى مساهمة هذه الكتب في تقديم القيم السياسية لن يكون إلا من خلال تحليل محتواها.

وفي ضوء ما تقدم وبسبب الأهمية التي تكتسبها التربية السياسية، وإكساب المتعلمين القيم السياسية، وانسجاماً مع التطورات السياسية في الجمهورية العربية السورية، إذ شهدت سورية حرباً كونية لمدة زادت على عشر سنوات، ولم تكن حرباً من نوع واحد وإنما كانت حرباً سياسية عسكرية اقتصادية، وحرب الانترنت الأمر الذي تطلب من جميع أبناء الوطن مواجهتها والتصدي لها بمختلف أشكال الأسلحة التي تناسب الرد عليها. واليوم وبعد أن وصلت سورية إلى مرحلة الاستقرار والتعافي أصبح لزاماً على الجميع التوجه للجيل الذي نشأ في ظل هذه الحرب وخاض غمارها هذا الجيل الذي يمثل البنية الفوقية للمجتمع، ولا بد من إكسابه القيم السياسية التي تمكنه من المشاركة السياسية الفاعلة المبنية على الفهم والوعي والمسؤولية. ونظراً للدور الذي تلعبه كتب الدراسات الاجتماعية في التأثير في حياة المتعلمين خصوصاً إذا ما أدركنا الترابط المباشر بين فروع هذه الكتب (التاريخ، الجغرافية، التربية الوطنية) والتي في جانب منها تحمل الصبغة السياسية في نوعية المعرفة المقدمة للمتعلمين، جاء هذا البحث لتعرف القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين كوم هذين الصفين يمثلان نهاية الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، ومجالات الدراسات الاجتماعية (التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية) مجتمعة في كتاب واحد، إضافة إلى أن المتعلمين في هذه المرحلة في عمر (11-12) سنة أي مرحلة ما قبل المراهقة مباشرة، وبالتالي تنشئتهم على القيم الصحيحة والمرغوبة اجتماعياً يساعدهم في تكوين نظامهم القيمي الذي يمثل متطلباً نمائياً في مرحلة المراهقة.

مشكلة البحث:

تعد الجمهورية العربية السورية جزءاً لا يتجزأ من ذلك العالم الذي نعيشه، ونتأثر بمتغيراته ونواجه تحدياته؛ لذلك يلزمنا من المنظومة القومية ما يلزم المجتمعات الأخرى بالإضافة إلى ما تختص به المجتمعات العربية من صفات وعوامل خاصة تميزها عن غيرها، ولمجتمعنا عليه التزام تجاه أصوله العربية، مما يستوجب تربية جيل جديد على قيم خاصة نضمن من خلالها ليس فقط مواكبة التغيرات، ولكن مبادأتها وتحقيق آمال وتطلعات المجتمع والحفاظ عليه.

فأوجب ذلك البحث عن السبل التي من شأنها أن تعد النشء إعداداً تربوياً سليماً؛ لمواجهة التحديات والمتغيرات المجتمعية والعالمية، وذلك من خلال إمدادهم بالمعارف والقيم والاتجاهات والمهارات اللازمة، وبعد هذا الهدف الأسمى من الأهداف الرئيسية التي تسعى مناهج الدراسات الاجتماعية إلى تحقيقها وتمثلها وغرسها في أبنائنا الطلبة؛ نظراً لطبيعتها وارتباطها بالفرد والمجتمع في آن واحد.

ولذلك يهتم المختصون بتضمين المناهج الدراسية لاسيما مناهج الدراسات الاجتماعية بالقيم بجميع أنواعها والسياسية منها، وذلك لأن معرفة تلك القيم يعد أمراً ضرورياً بالنسبة لوضعي المناهج الدراسية، فعندما يلتزم المجتمع مفهوماً معيناً لتلك القيم، فإن ذلك يتطلب من واضعي المناهج تنظيمياً معيناً لمحتوى المناهج وتناولاً جديداً له، لكي يتم ترجمة تلك القيم في سلوك المتعلمين لمواجهة مشكلات المجتمع الذي يعيشون فيه.

ومن خلال اطلاع الباحثة على كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين لاحظت إغفال الكتب لبعض القيم السياسية رغم أهميتها القصوى في تحقيق أهداف التربية في الجمهورية العربية السورية، ولذلك قامت الباحثة بتوزيع استبانة على تلاميذ الصفين المذكورين، تضمنت سؤالهم عن مجموعة من القيم السياسية، ومنها: الولاء والانتماء وحب الوطن - المشاركة - تقدير السلطة السياسية - التسامح - العدالة والمساواة - الاحتكام للقانون.

واتضح من خلال استجاباتهم أن هناك قصوراً كبيراً لديهم في معرفة هذه الحقوق، حيث كانت نسبة التلاميذ الذين لديهم معرفة جيدة بهذه القيم حوالي 25%، بينما بلغت نسبة التلاميذ الذين كان لديهم معرفة مقبولة بهذه القيم حوالي 40%، أما نسبة التلاميذ الذين كان لديهم معرفة ضعيفة وأحياناً معدومة بهذه القيم حوالي 35%.

ثم قامت بإجراء دراسة استطلاعية تضمنت تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي المقرر في مدارس التعليم الرسمي في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2022-2023م، إذ تم اختيار ثلاثة دروس من الوحدة الأولى من الكتاب بعنوان: "أنا" - كعينة عشوائية - وجرى تحليل لمحتوى الدروس الثلاثة، وهي على الترتيب: (أفهم الآخرين - أنا إيجابي - لي هدف) وذلك بهدف تعرف القيم السياسية الواردة في هذه الدروس المنتقاة عشوائياً. عمدت الباحثة إلى تحليل محتوى الدروس الثلاثة معتمدة على معيار يحدد الفكرة وحدة تحليل معتمدة. وقد جاء ترتيب ورود القيم في الدروس الثلاثة تبعاً لعدد مرات تكرارها كما يأتي:

النسبة المئوية	التكرار	الرتبة	القيم السياسية
0%	0	3	الولاء والانتماء وحب الوطن
0%	0	3	اللحمة الوطنية
12,90%	4	1	المشاركة
3,22%	1	2	المسؤولية الجماعية
0%	0	3	تقدير السلطة السياسية
0%	0	3	تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن
0%	0	3	التسامح
0%	0	3	العدالة والمساواة
0%	0	3	الديمقراطية
0%	0	3	القدرة على الحوار والتفاوض
0%	0	3	احترام التنوع والتعددية
0%	0	3	الاحتكام للقانون
0%	0	3	تحمل المسؤولية
16,12%	5	عدد وحدات التحليل في الدروس الثلاث: (31) وحدة	

ومن خلال تحليل النتائج يتضح إهمال الدروس الثلاثة للقيم السياسية، وعدم وضوحها. ونظراً لما تواجهه سورية في العصر الراهن من تحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وفكرية، فقد بدت الحاجة إلى عمليات شاملة من التقييم والإصلاح والتطوير للمناهج الدراسية، وكتبها عموماً، ولكتب الدراسات الاجتماعية خصوصاً لتحقيق أهداف التعليم المرتبطة بأهداف الوطن. واستناداً إلى ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث بتعرف القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2022-2023م.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في أنه:

1. يعد من أوائل الأبحاث – في حدود علم الباحثة – التي تناولت بالأسلوب العلمي القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، إذ إن اكتساب هذه القيم يساهم في جعل المتعلم مشاركاً فاعلاً في الحياة السياسية لمجتمعه.
2. يمكن أن يقدم البحث الحالي مؤشرات واضحة حول القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، وذلك من خلال اعتماد أسلوب تحليل المحتوى لتعرف هذه القيم في الكتب المستهدفة في البحث.
3. قد يمكن هذا البحث واضعي المناهج ومؤلفيها من إعادة النظر في كتب الدراسات الاجتماعية وتطويرها لترسيخ القيم السياسية لدى المتعلمين من خلال اكتسابها، وممارستها عبر تجسيدها بمواقف تعليمية، وترجمتها إلى نماذج سلوكية لدى التلاميذ.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1. تحديد القيم السياسية الواجب توفرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين.
 2. تعرف مدى توفر القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين.
- أسئلة البحث:** سعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما القيم السياسية الواجب توفرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين؟
2. ما مدى توفر القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين؟

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل، إذ حلت محتوى كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2022-2023م، تحليلاً وصفيًا، اهتم بوصف الموضوعات والأفكار العامة التي تضمنها هذان الكتابين.

استخدم المنهج التحليلي منهجاً، وتحليل المحتوى أداة، وذلك في إطار مجموعة من القواعد والشروط التي تحدد عملية التحليل، وفق مسار محدد وثابت. واتخذت الباحثة التحليل القائم على الفكر – على أنها وحدات التحليل – منهجاً لبحثها، وكانت فئات التحليل القيم السياسية الواجب توفرها في الكتابين المذكورين.

وهذا يعني أنه قد تم أولاً اختيار الفكرة الواردة في العينة (الكتاب)، وبعد ذلك تم الكشف عما يطابق وحدة التحليل من قائمة القيم السياسية الواجب توفرها في الكتابين.

حدود البحث:

الحد الزمني: أجري هذا البحث في خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2022-2023م.

الحد المكاني: أجري هذا البحث في الجمهورية العربية السورية.

الحد الموضوعي: اقتصر هذا البحث على القيم السياسية الواجب توفرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، وهي: (الولاء والانتماء وحب الوطن – اللحمة الوطنية – المشاركة – المسؤولية الجماعية – تقدير السلطة السياسية – تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن – التسامح – العدالة والمساواة – الديمقراطية – القدرة على الحوار والتفاوض – احترام التنوع والتعددية – الاحتكام للقانون – تحمل المسؤولية)، والتي توصلت إليها الباحثة وقامت بتضمينها في أداة البحث.

التعريف بمصطلحات البحث:

القيم: "هي اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه، أو نحو ما يصح أو لا يصح، وتشكل القيم المركزية محوراً لكثير من الاعتقادات والاتجاهات والسلوك، وقد تؤثر في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو أبعد من الموقف المباشر، وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك الخبرة وتنظيمها والاختيار من بين بدائل الفعل" (خليفة، 2012، 46).

القيم السياسية: "تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة ومدى تحكمه بالأشخاص والسيطرة عليهم، بالإضافة إلى الاهتمام والعناية بالحقوق والواجبات وحدود الحريات بين الحاكم والمحكوم بتوضيح أشكال التعاون والمشاركة بينهم" (الجلاد، 2007، 48).

وتعرف إجرائياً: وهي المبادئ والمعتقدات والمثل التي توصلت إليها الباحثة نتيجة لدراسة الأدب التربوي المتعلق بالعلوم السياسية ونتيجة لآراء المختصين من أعضاء الهيئة التعليمية في الجامعة، وهي تتعلق بـ: (الولاء والانتماء وحب الوطن – اللحمة الوطنية – المشاركة – المسؤولية الجماعية – تقدير السلطة السياسية – تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن – التسامح – العدالة والمساواة – الديمقراطية – القدرة على الحوار والتفاوض – احترام التنوع والتعددية – الاحتكام للقانون – تحمل المسؤولية).

كتابا الدراسات الاجتماعية: هما الكتابان المقرر تدريسهما لتلاميذ الصفين الخامس والسادس في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، اللذان يدرسا في مدارس التعليم الرسمية في وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2022-2023م.

الدراسات السابقة:

دراسة عبيدات والطراونة (2004) بعنوان: "درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي في الأردن بالمفاهيم السياسية – دراسة تحليلية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي في الأردن بالمفاهيم السياسية، وأعد الباحثان أداة تألفت من (94) مفهوماً سياسياً، وقاما بتحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية في ضوءها. واستخدم الباحثان الكلمة وحدة للتحليل، وأشارت النتائج إلى تفاوت درجة الاهتمام بالمفاهيم السياسية من كتاب إلى آخر، وجاء مجال النظرية السياسية المرتبة الأولى في الكتب الثلاثة مجتمعة في حين جاء مجال العلاقات الدولية في المرتبة الثانية في كتابي التاريخ والجغرافية، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء مجال السياسة المقارنة وأوصت الدراسة بضرورة تضمين مناهج التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الابتدائي بعض المفاهيم السياسية.

دراسة المواجهة (2007) بعنوان: "تطوير محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في ضوء مفاهيم التربية السياسية في الأردن".

هدفت الدراسة إلى تطوير محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في ضوء التربية السياسية في الأردن، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية للصفوف (الثامن، والتاسع، والعاشر)، وطبق الباحث قائمة تحليل لتحليل المناهج المذكورة، وقد بينت النتائج أن أكثر الكتب من حيث شمول المفاهيم السياسية كان كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني ثانوي، ثم كتاب الصف الثامن، ثم التاسع، ثم كتاب الصف العاشر. وأقلها كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي، وأكثر المفاهيم شيوعاً كانت الجهاد، والقتال، والأمة، والعدو، والظلم، والهجرة، والشورى، والنصر، والعدالة، وأقل المفاهيم شيوعاً هي: التغيير، والتعصب، والجلاء، والمهاجرات، والبغي، والنكث.

دراسة الرويشد – الكندري (2008) بعنوان: "القيم السياسية المتضمنة في منهج اللغة العربية بالصف العاشر بدولة الكويت: دراسة تحليلية"

هدفت الدراسة إلي تعرف القيم وأهم تصنيفاتها، مع الكشف عن القيم السياسية المتضمنة في منهج اللغة العربية بالصف العاشر بدولة الكويت، وتقديم تصور مقترح للقيم السياسية التي يجب أن يتضمنها المنهج ذاته. واقتصرت الدراسة على فرعي القراءة والنصوص، وذلك بحكم أنهما من أكثر فروع اللغة العربية التي يمكن تضمينها بالقيم السياسية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، مع استخدام أسلوب تحليل المحتوى لتحليل مضمون منهج اللغة العربية بالصف العاشر بدولة الكويت. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: بلغ عدد القيم السياسية الواردة في الجزء الأول من المقرر (221) قيمة، وصلت نسبتها 48.4% من إجمالي قيم المقرر، وجاء على رأس هذه القيم: قيمة الانتماء والعدالة والمشاركة والمبادرة.

بلغ عدد القيم السياسية المتضمنة في الجزء الثاني من المقرر (236) قيمة، وصلت نسبتها 51.65% من إجمالي قيم المقرر، وجاءت قيمة الانتماء على رأس هذه القيم.

بلغ إجمالي القيم السياسية الواردة بالمقرر (457) قيمة، احتلت قيمة الانتماء مقدمتها بنسبة وصلت إلى 33.5%. وعلى الرغم من أهمية قيمة الديمقراطية إلا أنها احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة وصلت إلى 2.2% من إجمالي القيم السياسية الواردة بمقرر اللغة العربية.

دراسة جرار والكساب (2012) بعنوان: "مدى مساهمة مساق التربية الوطنية في تعزيز المفاهيم السياسية والوحدة الوطنية لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم".

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى مساهمة مساق التربية الوطنية في تعزيز المفاهيم السياسية والوحدة الوطنية لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم، تكون مجتمع الدراسة من طلبة كليات العلوم التربوية بالجامعات الأردنية في الفصل الدراسي الأول (2011/2012)، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد فقرات أداة الاستبانة، وتكونت من (63) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات هي: مجال المفاهيم الوطنية وتضمن (26) فقرة، وتاريخ الأردن القديم والحديث وتضمن (29) فقرة، ومجال المتغيرات السياسية العربية والعالمية وتضمن (8) فقرات. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن مجال المفاهيم الوطنية قد احتل المرتبة الأولى، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية على جميع المجالات تعزى لمتغير الجنس ولصالح تقديرات الإناث، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالي المفاهيم الوطنية، وتاريخ الأردن القديم والحديث تعزى لمتغير الكلية، بينما أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً في مجال المتغيرات السياسية العربية والعالمية، وذلك لصالح تقديرات الكليات العلمية، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

دراسة "جرار" Jarrar (2014) بعنوان:

"Political Concepts in Jordanian Schools Curricula of the Scientific and Literary Streams (Grades 11th and 12th)".

المفاهيم السياسية في مناهج الفرع العلمي للصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الأردنية.

هدفت الدراسة تعرف المفاهيم السياسية المتوفرة في مناهج الفرع العلمي للصفين الحادي عشر والثاني عشر. واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى فحللت جميع كتب الصفين الحادي عشر والثاني عشر فيما عدا الكتب العلمية للوصول للمفاهيم المتضمنة فيها، وقد أظهرت النتائج أن المفاهيم السياسية كانت أكثر وضوحاً في الصف الثاني عشر مقارنة بالصف الحادي عشر، ولا سيما مفاهيم الحقوق، والانتخابات، والديمقراطية، والحياة الحزبية. وبينت الدراسة ضعف تضمين القضايا الكونية مثل العولمة وغيرها في الكتب التي يدرسها طلبة الفرع العلمي في الصفين الحادي عشر والثاني عشر.

دراسة الدليمي (2015) بعنوان: "القيم السياسية والاقتصادية والدينية في كتاب الأدب والنصوص لصف الثالث المتوسط في العراق".

هدفت الدراسة إلى تعرّف القيم السياسيّة والاقتصاديّة والدينيّة المتضمنة في كتاب الأدب والنصوص لصف الثالث المتوسط في العراق، ودرجة تضمين الكتاب لهذه القيم، استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وتكون مجتمع الدراسة وعينها من كتاب الأدب والنصوص لصف الثالث المتوسط في العراق؛ ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث قائمة تحتوي على القيم السياسيّة والاقتصاديّة والدينيّة الواجب توافرها، حيث تكونت القائمة من 34 فقرة توزعت على المجالات الثلاثة، وتم إعداد أداة تحليل المحتوى لحساب التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة، واعتمدت الفقرة وحدة للتحليل. أظهرت النتائج أنّ الكتاب تضمن القيم السياسيّة بالمرتبة الأولى وبنسبة مئوية مقدارها 47.72%، تليها القيم الدينيّة بنسبة مئوية مقدارها 31.81%، ثم القيم الاقتصاديّة بنسبة مئوية مقدارها 20.45%.

دراسة صنوبر (2017) بعنوان: "تحليل محتوى كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في المنهاج الفلسطيني في ضوء منظومة القيم الأخلاقية والسياسية"

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى كتب التاريخ في المنهاج الفلسطيني للمرحلة الأساسية العليا، في ضوء مجموع من القيم التي توزعت على مجالين: المجال الأخلاقي والمجال السياسي، كما هدفت إلى تحليل محتوى هذه الكتب إلى الأنماط المعرفية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما قيم المجالين الأخلاقي والسياسي الواجب توفرها في محتوى كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في المنهاج الفلسطيني؟ ما مدى توفر قيم المجالين الأخلاقي والسياسي في محتوى كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في المنهاج الفلسطيني؟ ما مدى التوازن بين الأنماط المعرفية في محتوى كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في المنهاج الفلسطيني؟ واتبعت الدراسة منهجية وصفية تحليلية، وتمثل مجتمع الدراسة بكتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا، وهي الصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسية، جزئياً الأول والثاني، ولتحقيق أغراض الدراسة أعدت الباحثة ثلاث أدوات هي: قائمة القيم والمؤشرات الدالة عليها، أداة تحليل المحتوى في ضوء قائمة القيم، أداة تحليل المحتوى إلى الأنماط المعرفية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنّ القيم الواجب توفرها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في المجال الأخلاقي هي: التسامح، الصبر، العدل، المروءة، التضحية، الوفاء بالعهد، الرحمة، العزة، الفعالة أما قيم المجال السياسي فهي الانتماء للأمة الإسلامية، الانتماء للوطن، الاتحاد والتماسك، الحرية، الشورى. احتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي على ما نسبته (50%) من القيم في المجال الأخلاقي و(50%) كذلك من القيم في المجال السياسي، وعند تحليله للأنماط المعرفية كانت نسبة الحقائق (76%)، والمفاهيم (19%)، والتعميمات (3%) والإجراءات (2%)، بينما احتوى كتاب التاريخ للصف الثامن الأساسي على ما نسبته (55%) من القيم في المجال الأخلاقي و(45%) من القيم في المجال السياسي، وعند تحليله للأنماط المعرفية كانت نسبة الحقائق (78%)، والمفاهيم (17%) والتعميمات (3%) والإجراءات (2%)، وفيما يتعلق بكتاب التاريخ للصف التاسع الأساسي فقد احتوى على ما نسبته (40%) في المجال الأخلاقي و(60%) من القيم في المجال السياسي، واحتوى أيضاً على ما نسبته (85%) حقائق، و(11%) مفاهيم، و(2%) تعميمات و(2%) إجراءات.

دراسة "إبراهيم - شعاع - سليم" Shaer & SleemBarham & (2021) بعنوان:

"Citizenship Values in the Palestinian Social Studies Textbooks"

"قيم المواطنة في كتب الدراسات الاجتماعية الفلسطينية"

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف قيم المواطنة المدرجة في الدراسات الاجتماعية الفلسطينية في الكتب المدرسية. وتكون البحث من قائمة بقيم المواطنة التي طورها الباحثون بعد الرجوع إلى الأدبيات. قيم المواطنة الأساسية لهذه الدراسة هي: القيم السياسية والقيم الدينية والقيم الاجتماعية والقيم المعرفية والقيم الاقتصادية. استخدم الباحثون برنامج إكسل لحساب تكرارات

القيم المعروضة والمحددة، وأظهرت النتائج أن 107 حالة من قيم المواطنة احتوت عليها كتب الدراسات الاجتماعية، تمثل قيمةً مختلفة. كما بينت النتائج أن قيمة الانتماء الوطني جاءت في المرتبة الأولى في الكتب المدرسية الثلاثة بـ 34 حالة، وأرجع الباحثون ذلك إلى الواقع الحالي لاحتلال الحياة الفلسطينية، وما زالوا في مرحلة السعي إلى الاستقلال. أشارت النتائج إلى أن وجود قيم المواطنة متفاوت بين المستويات العليا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة معظمها التربية السياسية لدى طلبة المدارس ومحتوى كتب التربية الوطنية والتربية الاجتماعية والتربية الإسلامية من المفاهيم السياسية ومفاهيم المواطنة والتنمية السياسية، كما استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات قائمة تحليل المحتوى والاستبانة. وتشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة مثل دراسة عبيدات والطرانة (2004) ودراسة الصنوبر (2017) من حيث تناولها المفاهيم السياسية الواردة في كتاب الدراسات الاجتماعية، واستخدام المنهج التحليلي. فيما اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة مثل دراسة المواجهة (2007) التي تناولت كتب التربية الإسلامية، ودراسة الرويشد - الكندري (2008) التي تناولت منهج اللغة العربية، ودراسة الدليمي (2015) التي تناولت كتاب الأدب والنصوص، بينما ركزت الدراسة الحالية على كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس الأساسيين بالتحليل دون بقية الكتب. وقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الاطلاع على الإطار النظري، بالإضافة إلى طريقة اختيار العينة وبناء أدوات البحث، والطرق الإحصائية المستخدمة وكيفية عرض النتائج.

الجانب النظري:

بدأ العالم بخوض موجة من التغيير مع مطلع الألفية الثالثة تنطوي على تحديات جديدة أفرزتها عدة ظواهر من أهمها: العولمة والثورة الرقمية، وما صاحبهما من تطور في جميع مناحي الحياة، مما جعل هذه التحديات تؤثر ذات أثر بين في حاضر الفرد ومستقبله، مما فرض على المجتمعات الإنسانية تهيئة نفسها للتعامل مع هذه التغيرات بما يخدم بناء المجتمع وتطورها وتقدمها، وتأتي القيم بوصفها ركيزة رئيسة في بناء المجتمع وتطوره، بل ركيزة تعمل من خلالها المجتمعات الإنسانية لتحديث تقدمها ونموها ورقياً في بناء الأجيال وبناء الفرد بعامه.

وإذا كان الإنسان قد أدرك مع كثرة الأحداث المحلية والإقليمية والعالمية وتزايد حدتها أن العقل والمنطق والعلم هو السبيل الوحيد لتوفير مناخ سليم يسوده التفاهم في كل شيء، وأنه لا مجال لاستخدام العنف أو القوة، وأن الكلمة أو القرار الأخير يجب أن يستند إلى العقل، بما يرتبط به من قيم معينة تحكم الفرد وتوجه سلوكه، فإن أي قصور في السلوك يعني قصوراً في الوعي والعقل، وقد أصبح الوعي السياسي الشامل من متطلبات الحياة الديمقراطية وقواعدها الأساسية خاصة في ظل التحولات التي تشهدها مناطق مختلفة من العالم، ومثل هذا الوعي لا يمكن تحقيقه دون المعرفة الكافية بالقيم السياسية اللازمة. ومن هنا فإن تقديم معارف معينة للطلاب عن القيم خاصة قيم الوطنية والديمقراطية والتسامح والتعايش مع الآخر يجب أن يكون عن طريق جهد تربوي مخطط يضع في اعتباره البدايات التي تبدأ عندها عملية التربية، والنهايات التي تصف الأداء الكلي المتوقع من الطلاب (المري، 2021، 2).

ويشير "هين" HAIN (2002) إلى أن التعليم يؤدي دوراً حاسماً في تنمية القيم لدى الأفراد مثل: قيم التسامح والسلام والمساواة والتعايش والتعاطف والتعاون والتضامن والأمن والعدل والحرية، وذلك عن طريق تضمين تلك القيم بشكل دائم في المناهج الدراسية، وإعداد البرامج التعليمية لطلاب المدارس والجامعات في جميع المناطق في العالم؛ بغية ترميمها لديهم. ولا يتحقق ما سبق إلا من خلال تعليم متميز يستند إلى تلك القيم، وهو ما يمكن تحقق من خلال المناهج الدراسية؛ حيث إنها تؤدي دوراً مهماً في تحقيق هذا الهدف من خلال تضمينها هذه القيم السياسية (المرجع السابق، 3-4).

وتعد مناهج الدراسات الاجتماعية من أقرب المناهج اتصالاً بالقيم السياسية والوطنية والاجتماعية بحكم أنها تهتم أساساً بدراسة الإنسان والشعوب في أماكن وأزمنة معينة، وهما أساساً مادتي التاريخ والجغرافية، ولذلك فقد أكدت اليونسكو في أثناء تدريس الدراسات الاجتماعية أن يهتم المنهج بتنمية القيم السياسية؛ مثل قيم الوطنية والديمقراطية والتسامح والتعايش مع الآخر (عبد الوهاب، 2017). لذا يجب تضمين تلك القيم في مناهج الدراسات الاجتماعية على جميع المستويات الدراسية المختلفة، وتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات وأساليب تنميتها وتدريبهم على كيفية تنفيذ الأنشطة التعليمية التي تساعد الطلاب على نمو القيم واكتسابها (خميس، 2017).

وتعد مناهج الدراسات الاجتماعية من أهم المواد الدراسية التي يمكن أن تؤدي دوراً كبيراً في تدعيم قيم التسامح والعدالة والديمقراطية واحترام التنوع والسلام، وذلك لأنها تربي في نفوس الطلاب احترام الشعوب الأخرى، كما تزودهم بالمعارف والمعلومات التي تمكنهم من معرفة أسباب الحروب ونتائجها، الأمر الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الدمار والخراب، ويكسبهم بعض القيم التي تعزز مفهوم السلام العالمي، والتي تجعلهم أكثر قدرة على التفاهم والتسامح والتعاون ونبذ الفرقة والتعصب؛ مما يشير إلى ضرورة العناية باختيار معايير منهج الدراسات الاجتماعية وصياغة أهدافه وانتقاء محتواه بشكل يحقق هذه الأهداف جميعاً.

فالدراسات الاجتماعية تساعد الطلاب على معرفة وطنهم وعن مكانتهم بالنسبة للدول المحيطة، ودوره على المستوى العالمي، وتأثير ذلك فيما يطرأ عليه من تغيرات، وكيفية تقييم هذا التأثير والعمل على تقويمه، كما تقوم بتنمية القيم السياسية، وتوعية التلاميذ بالأبعاد السياسية، فضلاً عن معرفة الآخرين واحترام قبول الغير دون الإخلال بالتراث الثقافي للمجتمع المحلي (عمران، 2017).

ولما كانت الجمهورية العربية السورية قد شهدت تطوراً واضحاً في الحياة السياسية والمسيرة التربوية فإن من الأهمية بمكان التعرف إلى القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين للعام الدراسي 2022-2023.

مجتمع البحث، وعينته:

تكون مجتمع البحث من مناهجي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية، بينما شملت عينة البحث كتابي الدراسات الاجتماعية اللذين يدرسان للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2022-2023م.

أداتا البحث:

أولاً - قائمة المفاهيم السياسية الواجب توافرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين:

صممت هذه القائمة وفق الخطوات الآتية:

1. الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت المفاهيم والقيم السياسية، وذلك لتحديد القيم السياسية التي تناسب المرحلة العمرية للصفين الخامس والسادس الأساسيين.

2. الاطلاع على أهداف كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، ومحتواهما لتعرف مدى تناولها للقيم السياسية.

3. التوصل إلى قائمة بالقيم السياسية، إذ بلغ عدد القيم بصورتها الأولية (15) قيمة.

4. عرض قائمة القيم على مجموعة من المحكمين المتخصصين، لغايات إضافة بعض القيم أو حذفها، أو تعديل صياغتها، وقد أصبحت الأداة بصورتها النهائية بعد التحكيم مؤلفة من (13) قيمة سياسية هي: (الولاء والانتماء وحب الوطن - اللحمة الوطنية - المشاركة - المسؤولية الجماعية - تقدير السلطة السياسية - تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن - التسامح

- العدالة والمساواة - الديمقراطية - القدرة على الحوار والتفاوض - احترام التنوع والتعددية - الاحتكام للقانون - تحمل المسؤولية)، وهي تمثل فئات التحليل.

ثانياً - استمارة تحليل المحتوى:

استخدمت استمارة تحليل المحتوى أداة، واتخذت الفكرة وحدة أساسية للتحليل، وتم التحليل حسب عدد مرات تكرار ورود القيم السياسية، وترتيب ورودها في الكتابين. وبهذا اتخذ بالمحتوى الظاهر للمادة المراد تحليلها، وكانت الفكر وحدات أساسية في التحليل، وفق محور:

محور ماذا قيل؟؟ استخراج القيم من المفردة (الكتاب)، وهذا يعني مسح القيم إحصائياً، فالبحث له طابعه الإحصائي الكمي، أي تعرّف القيم السياسية المتوافرة في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين.

للتأكد من صدق استمارة التحليل، تم عرضها على المحكمين من ذوي الاختصاص، واعتمدها كما في الشكل الآتي:

وحدة التحليل	الصفحة	فئة التحليل

ثبات استمارة التحليل: تم أخذ درسان من كل كتاب مستهدف بالبحث، وجرى تحليلهما من الباحثة، وباحث آخر، إذ تم الشرح والتوضيح له عن أهداف التحليل ومجاله ووحداته الواجب اعتمادها، وجرى حساب ثبات التحليل بين المحللين؛ إذ بلغ (0,90)، وذلك باستخدام معادلة هولستي للثبات التي نصها: معامل الثبات = (عدد مرات الاتفاق بين الباحثين / [عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف]) × 100

إجراءات التحليل:

1. تم تحليل محتوى كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين على الشكل الآتي:
 - تحديد الهدف من التحليل وهو: تعرف درجة توفر القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في ضوء قائمة القيم التي جرى إعدادها لهذه الغاية.
 - تحديد مجال التحليل وهو: كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2022-2023.
 - تحديد فئات التحليل وهي قائمة القيم السياسية التي أعدتها الباحثة.
 - اختيار الفكرة بوصفها وحدات تحليل لأنها تتناسب مع موضوع البحث.
 - إخضاع المحتوى والأنشطة والتقويم والأسئلة والصور والأشكال البيانية والجداول لعملية التحليل.
 - اعتماد التكرارات كوحدة للعد.
 2. بعد ذلك بدأت عملية التحليل لكتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين.
 3. التوصل إلى النتائج، وعرضها ضمن جداول وتفسيرها، ومن ثم وضع مجموعة من المقترحات في ضوءها.
- المعالجة الإحصائية:** تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة من القيم السياسية المتضمنة في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الجمهورية العربية السورية.
- نتائج البحث، ومناقشتها:**

نتائج السؤال الأول الذي نص على "ما القيم السياسية الواجب توافرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين؟"

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بمراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالقيم السياسية، وبعد استطلاع آراء المحكمين توصلت لمجموعة القيم السياسية المبينة في الجدول رقم (1) الذي يوضح القيم السياسية الواجب توافرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين.

الجدول رقم (1): القيم السياسية الواجب توفرها في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين

القيم السياسية	
العدالة والمساواة	الولاء والانتماء وحب الوطن
الديمقراطية	اللحمة الوطنية
القدرة على الحوار والتفاوض	المشاركة
احترام التنوع والتعددية	المسؤولية الجماعية
الاحترام للقانون	تقدير السلطة السياسية
تحمل المسؤولية	تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن
	التسامح

نتائج السؤال الثاني الذي نص على "ما مدى توفر القيم السياسية كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين؟"

بلغ عدد وحدات التحليل في كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين (724) وحدة موزعة على الصفين كما يأتي:

المجموع	عدد وحدات تحليل الصف السادس الأساسي	عدد وحدات تحليل الصف الخامس الأساسي
724	365	359

وللإجابة عن السؤال الثاني تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لمعرفة القيم السياسية في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، والجدول ذوات الأرقام (2-3-4-5) توضح النتائج.

الجدول رقم (2): توزيع التكرارات والنسب المئوية للقيم السياسية المتوفرة في كتب الدراسات الاجتماعية حسب الصفوف

النسبة	التكرار	الصف
34,26%	123	الخامس
42,46%	155	السادس
38,39%	278	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي القيم السياسية المتوفرة في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الأساسيين قد بلغ (278) تكراراً، وجاء كتاب الصف السادس أولاً بتوفر القيم السياسية فقد تضمن (155) تكراراً، وبنسبة شكلت (42,46%) من إجمالي عدد وحدات التحليل في الكتاب، في حين جاء كتاب الصف الخامس كثاني كتاب يتضمن قيماً سياسية بتكرار بلغ (123)، وبنسبة بلغت (34,26%) من إجمالي عدد وحدات التحليل في الكتاب.

الجدول رقم (3): توزيع التكرارات والنسب المئوية للقيم السياسية المتوفرة في كتابي الدراسات الاجتماعية للصفين

الخامس والسادس الأساسيين

الترتيب	القيم السياسية	التكرار	النسبة
1	الولاء والانتماء وحب الوطن	100	%13,81
11	اللحمة الوطنية	5	%0,69
2	المشاركة	37	%5,11
7	المسؤولية الجماعية	13	%1,79
12	تقدير السلطة السياسية	2	%0,27
10	تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن	9	%1,24
5	التسامح	15	%2,07
8	العدالة والمساواة	12	%1,65
8	الديمقراطية	12	%1,65
3	القدرة على الحوار والتفاوض	28	%3,86
9	احترام التنوع والتعددية	11	%1,51
6	الاحتكام للقانون	14	%1,93
4	تحمل المسؤولية	20	%2,76
	المجموع	278	%38,39

يتبين من الجدول السابق أن إجمالي القيم السياسية المتوفرة في كتابي الصفين الخامس والسادس الأساسيين قد بلغ (278) تكراراً، وجاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) كأعلى قيمة سياسية متوفرة في الكتب المذكورة؛ إذ حصلت على (100) تكرار وشكلت ما نسبته (%13,81)، تليها قيمة (المشاركة)، فقد بلغت (37) تكراراً ونسبة بلغت (%5,11)، ثم جاءت قيمة (القدرة على الحوار والتفاوض)، وتلتها قيمة (تحمل المسؤولية)، ومن ثم كل من قيمة (التسامح)، ومن ثم كذلك جاءت قيمة (الاحتكام للقانون)، والجدير بالذكر أن هناك مجموعة من القيم نالت ما بين (9-11-12-13) تكرارات في الكتابين المذكورين، وهي كل من قيمة (المسؤولية الجماعية - الديمقراطية - احترام التنوع والتعددية - تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن) في حين أن هناك بعض القيم جاءت بتكرارات ضعيفة جداً مثل قيمة (اللحمة الوطنية) لم تحرز سوى (5) تكرارات، وقيمة (تقدير السلطة السياسية) لم تحرز سوى تكرارين اثنين فقط.

الجدول رقم (4): التكرارات والنسب المئوية للقيم السياسية المتوفرة في كتاب الصف الخامس الأساسي

الترتيب	القيم السياسية	التكرار	النسبة
1	الولاء والانتماء وحب الوطن	42	11,69%
9	اللحمة الوطنية	0	0%
3	المشاركة	13	3,62%
5	المسؤولية الجماعية	9	2,50%
9	تقدير السلطة السياسية	0	0%
9	تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن	0	0%
7	التسامح	7	1,94%
6	العدالة والمساواة	8	2,22%
9	الديمقراطية	0	0%
2	القدرة على الحوار والتفاوض	18	5,01%
8	احترام التنوع والتعددية	5	1,39%
4	الاحتكام للقانون	12	3,34%
5	تحمل المسؤولية	9	2,50%
	المجموع	123	34,26%

يتبين من الجدول السابق أن إجمالي القيم السياسية المتوفرة في كتاب الصف الخامس الأساسي قد بلغ (123) تكراراً، وجاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) أعلى قيمة متوفرة في الكتاب؛ إذ بلغ إجمالي التكرارات (42) وبنسبة بلغت (11,69%)، في حين جاءت قيمة (القدرة على الحوار والتفاوض) ثاني أعلى قيمة سياسية، فقد بلغ إجمالي التكرارات (18) وبنسبة بلغت (5,01%)، وثالث قيمة هي قيمة (المشاركة) بعدد تكرارات بلغ (13) وبنسبة مئوية (3,62%)، والترتيب الرابع كان لقيمة (الاحتكام للقانون) بعدد تكرارات بلغ (12) وبنسبة (3,34%)، وخامساً جاءت قيمة (تحمل المسؤولية) بعدد تكرارات (9) وبنسبة (2,50%)، وسادساً قيمة (العدالة والمساواة) بعدد تكرارات (8) وبنسبة مئوية (2,22%)، وتلاها قيمتي (التسامح) بتكرارات (7) وبنسبة (1,94%)، وقيمة (احترام التنوع والتعددية) بتكرارات (5) وبنسبة (1,39%)، إلا أن الكتاب لم يتضمن أي تكرار لكل من القيم الآتية: (اللحمة الوطنية - تقدير السلطة السياسية - تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن - الديمقراطية).

الجدول رقم(5): التكرارات والنسب المئوية للقيم السياسية المتوفرة في كتاب الصف السادس الأساسي

الترتيب	القيم السياسية	التكرار	النسبة
1	الولاء والانتماء وحب الوطن	58	15,89%
9	اللحمة الوطنية	5	1,36%
2	المشاركة	24	6,57%
10	المسؤولية الجماعية	4	1,09%
11	تقدير السلطة السياسية	2	0,54%
6	تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن	9	2,46%
7	التسامح	8	2,19%
10	العدالة والمساواة	4	1,09%
3	الديمقراطية	12	3,28%
5	القدرة على الحوار والتفاوض	10	2,73%
8	احترام التنوع والتعددية	6	1,64%
11	الاحتكام للقانون	2	0,54%
4	تحمل المسؤولية	11	3,01%
	المجموع	155	42,46%

يتبين من الجدول السابق أن إجمالي القيم السياسية المتوفرة في كتاب الصف السادس الأساسي قد بلغ (155) تكراراً، وجاءت قيمة (الولاء والانتماء وحب الوطن) أعلى قيمة متوفرة في الكتاب؛ إذ بلغ إجمالي التكرارات (58) ونسبة بلغت (15,89%)، في حين جاءت قيمة (المشاركة) ثاني قيمة سياسية، فقد بلغ إجمالي التكرارات (24) ونسبة بلغت (6,57%)، تلتها قيمة (الديمقراطية) بتكرارات قدرها (12) ونسبة مئوية (3,38%)، ثم بعدها قيمة (تحمل المسؤولية) بعدد تكرارات بلغت (11) ونسبة (3,01%)، وفي المرتبة الخامسة قيمة (القدرة على الحوار والتفاوض) بتكرارات قدرها (10) ونسبة مئوية (2,73%)، بينما المرتبة السادسة كانت لقيمة (تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن) بعدد تكرارات (9) ونسبة قدرها (2,46%)، وحصلت القيم (التسامح - احترام التنوع والتعددية - اللحمة الوطنية) على التكرارات على التوالي (8-6-5)، ونسب مئوية (2,19% - 1,64% - 1,36%)، وقيمتي (المسؤولية الجماعية - العدالة والمساواة) على تكرارات بلغت (4) ونسبة مئوية (1,09%) فيما أنت في المرتبة الأخيرة قيمتي (تقدير السلطة السياسية - الاحتكام للقانون) بعدد تكرارات (2) ونسبة مئوية (0,54%).

وهذا يشير إلى اهتمام مؤلفي كتب الدراسات الاجتماعية بالقيم السياسية، وأهمية تضمينها في هذه الكتب، ويبدو أنهم ركزوا على قيمة الولاء والانتماء وحب الوطن نتيجة ظروف الحرب التي مرت على الجمهورية العربية السورية والحاجة الماسة لبناء جيل مرتبط بأرضه ووطنه، لا يوجد لديه ولاءات طائفية أو عشائرية أو مناطقية، وإنما ولاؤه للوطن، وشعوره دائماً بالانتماء للأرض والشعب يدفعه للدفاع عن الوطن، والذود عنه، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Barham & Shaer (2021) التي جاءت فيها قيمة الانتماء الوطني في المرتبة الأولى في الكتب المدرسية المستهدفة

في الدراسة، ودراسة الرويشد - الكندري (2008) التي بينت أن قيمة الانتماء والعدالة والمشاركة والمبادرة جاءت على رأس القيم الواردة في المقرر موضوع الدراسة.

وبالمقابل كان هناك قلة اهتمام واضحة ببعض القيم السياسية التي تعد لازمة في هذه المرحلة، مثل قيمتي اللحمة الوطنية وتقدير السلطة السياسية، لأن هذا الشعب بمختلف أطيافه أثبت للعالم أجمع أنه كل واحد متماسك تمكن بتعاضده من الصمود والتصدي لكل أشكال الغزاة على مر التاريخ، وأنه لطالما أنجبت سورية قادة سياسيين هم بمثابة القدوة بحكمتهم وقوتهم وصلابتهم، ولا بد للأجيال القادمة أن تكمل هذه المسيرة، وأن تمارس هذه القيم قولاً وسلوكاً.

المقترحات:

1. إعادة النظر في كتب الدراسات الاجتماعية من حيث تعزيز القيم السياسية، وتوزيعها في المقررات الدراسية.
2. العمل على إضافة بعض القيم السياسية التي نوفرت بشكل ضعيف أو لم تتوفر نهائياً.
3. استخدام قائمة القيم السياسية في تحليل كتب الدراسات الاجتماعية في الصفوف غير المستهدفة في البحث الحالي.

المراجع:

- جرار، أماني - الكساب، علي عبد الكريم. (2012). "مدى مساهمة مساق التربية الوطنية في تعزيز المفاهيم السياسية لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم". مجلة دراسات، 39(2)، ص ص 393-416.
- الجلا، ماجد زكي. (2007). تعلم القيم وتعليمها. ط2 عمان: دار المسيرة.
- خليفة، عبد اللطيف. (2012). سيكولوجية القيم الإنسانية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- خميس، خميس محمد. (2017). "القيم في مناهج التعليم المصرية بين التأصيل النظري وآليات التطبيق العملي: قيم التسامح أنموذجاً". المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية والتسامح وقبول الآخر، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (1)، ص ص 231-258.
- الدليمي، عبد محمد علي. (2015). القيم السياسية والاقتصادية والدينية في كتاب الأدب والنصوص للصف الثالث المتوسط في العراق. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، الأردن.
- الرويشد، فهد عبد الرحمن - الكندري، وليد أحمد محمد. (2008). القيم السياسية المتضمنة في منهج اللغة العربية بالصف العاشر بدولة الكويت: دراسة تحليلية. مجلة حولية كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، العدد (9)، ص ص 1-38.
- السيد، ولاء. (2012). "التربية السياسية لطلاب المرحلة الثانوية العامة دراسة مقارنة في جمهورية مصر العربية وإيرلندا وفنلندا". مجلة التربية، العدد (35)، شباط ص ص 11-89.
- صنوبر، رزان نور الدين. (2017). تحليل محتوى كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في المنهاج الفلسطيني في ضوء منظومة القيم الأخلاقية والسياسية. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- عبد الوهاب، علي جودة محمد. (2017). "مناهج الدراسات الاجتماعية وتنمية التسامح". المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: (التسامح وقبول الآخر)، المجلد (1)، ص ص 210-230.
- عبيدات، هاني - الطراونة، محمد. (2004). "درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي في الأردن بالمفاهيم السياسية (دراسة تحليلية)". مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، 20(2)، ص ص 1-32.

- عمران، خالد عبد اللطيف محمد. (2017). "إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على قيم التسامح وقبول الآخر لدى طلاب كلية التربية جامعة سوهاج من وجهة نظرهم". المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: (التسامح وقبول الآخر)، المجلد (1)، ص ص 72-108.
- المري، محمد حمد. (2021). مدى توافر قيم التسامح والتعايش مع الآخر في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في دولة قطر. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة قطر.
- المواجدة، بكر سميح. (2007). تطوير محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في ضوء مفاهيم التربية السياسية في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- ناصر، إبراهيم. (1994). التربية المدنية (المواطنة). ط1، عمان: مكتبة الرائد العلمية.
- Jarrar, A. (2014). "Political Concepts in Jordanian Schools Curricula of the Scientific and Literary Streams. (Grades 11th and 12th)". Procedia – Social and Behavioral Sciences, 116. (21)، p.p 31–307.